رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا وجود
احوال بل لم يكن الا محض الافضال وعظيم
النوال عناية الله بك في الازل حين لم يكن حين لا حين
غير معللة بشيء كاين منك من اخلاص اعمال و وجود
احوال يتوسل بجميع ذلك اليه واين كنت اذ ذاك انت
وانت عدم محض بل لم يكن هناك الا محض كرمه وافضاله
وعظم احسانه ونواله لا غير قال الواسطي رضي الله عنه
اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات
او تنال بسعايات علم ان العباد يتشوفون الى
ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء
وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا
على الازل فقال ان رحمت الله قريب من المحسنين
ظهور سر العناية التي مقتضاها الرحمة هو تخصيص
المشية في قوله عز من قائل يختص برحمته من يشاء
ولا علة له من العبد والاحسان المنسوب اليه في قوله تعالى
ان رحمت الله قريب من المحسنين اشارة وعلامة على تلك
العناية وليست بعلة وحبه وانما اسند الرحمة اليه

وعلقها

وعلقها به لئلا يتكل العباد على السابقة ويتركوا العمل
الذي هو مقتضى العبودية الواجبة لله عليهم الى المشية
يستند كل شيء لان وقوع ما لم يشاء الحق تعالى محال
وليس تستند هي الى شيء لاستحالة وجود النقص
فيما يجب له الكمال وهذه العبارات التي ذكرها المولف رحمه الله
من اول الفصل الى هنا بلغت الغاية في الحسن واستغنت
بترادها وتكرارها عن البيان والشرح وفيها اشارة الى
احكام الازل وفقد الاسباب والعلل فيجب على العبد
ان يبني عليها اعماله واحواله فيلتزم العبودية والافتقار
ويدع التدبير والاختيار لمن بيده ذلك وهذا
هو ادب التوحيد جعلنا الله من اهله بمنه وفضله
قال ابو بكر محمد بن موسى الواسطي رضي الله عنه
ان الله لا يتقرب فقير اليه لاجل فقره ولا غني لاجل
غناه وليس للاغراض عنده خطر حتى بها يتصل
وبها ينقطع ولو بذلت له الدنيا والاخرة ما وصلك
اليه بها ولو اخذتهما كلها ما قطعك بها قرب
من قرب بغير علة وقطع من قطع من غير علة كما قال

من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)